

خطاب

ألقاه أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز
الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام في حفل توزيع الشهادات على خريجي
الجامعة الأحمدية في بريطانيا وكندا وألمانيا وغانا وإندونيسيا
بتاريخ ٢٠٢٦/٥/٢

المنعقد في الجامعة الأحمدية بهيزلمير بريطانيا

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله
من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ *
مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

نحمد الله تعالى على أنكم أصبحتم اليوم على أهبة الاستعداد للانطلاق إلى ميدان العمل بعد
إنهاء الدراسة في الجامعة الأحمدية لسبع سنوات. أنتم قادمون من الجامعات الأحمدية المختلفة
بما فيها الجامعة الأحمدية في المملكة المتحدة وألمانيا وكندا وإندونيسيا وغانا، وتنطلقون إلى
ميدان العمل واضعين في حسابانكم هدفا واضحا أنكم خائضون في مهام التربية والتبليغ معًا.
وكذلك تدخلون ميدان العمل بقناعة راسخة أنكم نذرتم حياتكم في سبيل الله، وأنكم مستعدون
لخدمة الجماعة أربعة وعشرين ساعة في اليوم. فإن لم تتحلوا بهذه الفكرة فلن تكونوا أفرادا
مفيدين لتقدم الجماعة كما تتوقع الجماعة منكم، ولا بالمستوى الذي يتوقع منكم خليفة الوقت،
ولن تفوا بالعهد الذي قطعتموه، أي ذلك العهد الذي قطعتموه مع الله تعالى.

فأنتم اليوم تنطلقون إلى ميدان العمل حاملين مسؤولية جسيمة، وهكذا ينبغي أن يكون. فإن
لم تتحلوا بهذه الروح والعزيمة، وبروح التضحية بكل ما أوتيتم من طاقات ومواهب، فلن يكون
لخروجكم إلى ميدان العمل أية قيمة أو أهمية. ويكون الأمر مجرد إضافة دفعة أخرى من الدعاة
والمبلغين إلى الجماعة، الأمر الذي لا معنى له ولا قيمة.

لقد قدّم مديرو الجامعات المختلفة تقاريرهم، وكانت مُبهجة ومشجعة. وقد بذلوا كل ما في
وسعهم داخل الجامعة الأحمدية، وسعوا إلى تنمية مستوياتكم العلمية والروحية والعملية. ولكن
يجب أن تتذكروا دائما أن الأمم التي تتقدم هي تلك التي تراقب مواطن ضعفها ولا تغفل عنها.
لذا يجب ألا تظنوا أن مجرد ثناء المديرين عليكم في تقاريرهم يعني أن المهمة قد اكتملت. بل

يجب على طلاب الجامعة الدارسين فيها حاليا وعلى المتخرجين اليوم، وعلى من هم في ميدان العمل، أن يعوا أنه لا بد من بلوغ المستوى الذي يجعلهم أهلا حقيقيين لهذا الثناء الذي يعطي ثمارا طيبة للجهود التي بُذلت في سبيل تأهيلهم وإعدادهم.

لقد لاحظتُ في حفلات التخرج السابقة أن الكثيرين منكم كانوا يُخرجون دفاترهم ويُدونون الملاحظات فيها، وربما تفعلون الشيء ذاته اليوم أيضا. غير أن السؤال الجوهرى هو: ما الفائدة من هذه الكتابة إن كانت ستبقى حبيسة الدفاتر فقط، ولا يُعمل بها طول العمر بذلك الحماس - الذي تُعبّرون عنه حين تكتبون الآن - وبذلك الوجد الذي يتقد في قلوبكم في هذه اللحظة؟

منذ خمس عشرة إلى عشرين سنة، منذ أن فُتحت الجامعات الأحمدية في مختلف البلدان، لو كانت ثمة مظاهر حقيقية للعمل بهمة صادقة ومحبة راسخة، لكان ينبغي أن نرى تحولا واضحا في كل مكان. ولكن القلة القليلة هي التي تتحلى بهذه الروح في الواقع.

لذا أقول لكم اليوم، وأقول في الوقت ذاته للدعاة العاملين في الميدان أن راجعوا أنفسكم باستمرار، وتساءلوا: هل بذلتم كل قواكم ومواهبكم في سبيل تحقيق الهدف العظيم الذي ندرتم له حياتكم؟ وإن لم تفعلوا فهذا أمر يدعو إلى القلق، وإن فعلتم فالحمد لله على ذلك، فاسعوا إلى الارتقاء به وتطويره.

إن العهد بتقديم الدين على الدنيا عهدٌ يعقده كل أحمدى، ولكنكم أنتم أولى الناس بهذا العهد وأشدّهم ارتباطا به. فأنتم من ينبغي أن يكونوا قدوة أمام أبناء الجماعة الآخرين، وأنتم من عليكم أن تخلقوا حركةً وحيويةً في ميادين التربية والتبليغ، تربية أبناء الجماعة من جهة، وإيصال جمال تعاليم الإسلام إلى الآخرين من جهة أخرى. فأشعلوا في أنفسكم جذوة الحماس لذلك، واسعوا إلى بلوغ تلك المعايير التي يريدّها المسيح الموعود عليه السلام من أبناء جماعته.

يجب أن تكون معايير الدعاة أرفع من ذلك بكثير، عندها فقط يمكن أن تكونوا قدوةً. فراجعوا أنفسكم دوما وانظروا: هل تبذلون جهودكم كما ينبغي في سبيل محبة الله تعالى، وإقامة توحيدِهِ، والإقبال على عبادته؟ وفي هذا الشأن يجب أن تداوموا على قراءة القرآن الكريم والأحاديث النبوية وكتب المسيح الموعود عليه السلام، وافحصوا أنفسكم بدقة بالغة لتروا ما هو مستوى عبادتكم؟ وما مستوى التزامكم بالصلوات المفروضة؟ وما نصيبكم من النوافل وذكر الله عز وجل؟ فبذلك وحده تحلّ البركة في أعمالنا، وتترك تأثيرها في الآخرين.

واعلموا كذلك أنه يجب عليكم ألا تعزوا أي نجاح تحققونه، أو تفوق علمي تبلغونه، أو أي ميزة تتمتعون بها، إلى عقولكم أو علمكم أو قدراتكم الذاتية. بل اشكروا الله تعالى على فضله وعطائه، إذ هو الذي وهبكم التوفيق حتى أصبحتم قادرين على التعامل مع ما يُواجهكم من المشاكل والتحديات، وهو الذي وفقكم لإيجاد حلولها على الوجه الصحيح. وإن لم يكن الأمر كذلك، فإن هذه الأمور ستولد الكبر، والكبر كما تعلمون جميعاً، وكما قرأتموه وتعمقتم فيه، ضربٌ من الشرك. وحتى لو ظلت هذه الخواطر في قلوبكم ولم تُعلنوها، فمع ذلك فإنها تمثل شركاً خفياً يسري رويداً رويداً حتى يستولي على القلب كله، لذا فإن الدعاة يحتاجون إلى يقظة بالغة وحذر شديد.

فلا بد من المحاسبة الدقيقة للنفس، لأن النبي ﷺ قال إن المتكبر لن يدخل الجنة البتة. بينما أنتم الذين مهمتكم أن تدلوا الناس على طريق الجنة، فحذار أن ينشأ فيكم ما يُبعدكم عنها؟ وتقولون في خطاباتكم دوماً، وستقولون في المستقبل أيضاً، هناك علاقة وطيدة بين الكبر والشيطان، ولكن يجب أن نفحص أنفسنا أولاً لنرى ما إذا كنا مبركين من هذا الإثم. فعلينا أن نذكر أن علينا اجتناب الكبر، فلا ينشأ في قلوبنا مثقال ذرة من الكبر، لأن الكبر مكروه جداً عند الله تعالى.

كذلك علينا الالتزام بأداء صلواتنا كما قلت آنفاً. من واجب كل واحد من المرين والدعاة أن يؤدي الصلوات الخمس في مواقيتها. يجب أن يُفتح باب مركز الصلاة أو المسجد الذي عُيِّنَ إماماً فيه لأداء الصلوات الخمس فيه. يجب أن يؤدَّن فيه، وعلى المرين حضور الصلاة فيه حتماً. إن الدعاة الذين يعملون في مكاتب الجماعة، لا سيما في المكاتب في المركز هنا، وكذلك من الممكن أن الدعاة الذين يعلمون في مكاتب بعض البلاد الأخرى أيضاً والذين مكاتبهم تقع وراء المسجد، أقول إن هؤلاء الدعاة يظنون أن أعمالهم ذات أهمية بالغة فلنصل جالسين في مكاتبنا، إذا كان الإمام يصلي جماعةً في المسجد فلنصل وراءه جالسين في المكاتب. هذه الفكرة خاطئة. فعلى العاملين في المكاتب حضور المسجد وقت الصلاة وأداؤها فيه بدلاً من أن يظلوا جالسين في المكاتب وقت الصلاة. يجب ألا يفكروا أن فلانا يسمع لخطبة الجمعة جالساً في المكتب فلا بأس لو ظللنا نحن أيضاً جالسين في المكتب. الواقع أنني أتلقى الشكاوى أحياناً أن بعض الذين يعملون في المكاتب في المركز هنا لا يحضرون المسجد في وقت الجمعة أيضاً. إن حضور المسجد من أجل الجمعة لا مناص منه، وهذا ضروري جداً.

كذلك إن صلاة التهجد ضروري جدا كما قلت من قبل. أما المربي والداعية الذي نجاحه في العمل مداره كله على الله فقط، لا على جهوده، فهو بحاجة ماسة جدا إلى العناية بصلواته. كما أنه بحاجة شديدة إلى أداء النوافل. فعلى كل واحد منكم أن يهتم بأداء النوافل وصلاة التهجد خاصة، وأن يبذل قصارى جهده لأداء النوافل في فرص أخرى أيضا.

كذلك كنتُ أمرت أبناء الجماعة بتريديد الصلاة على النبي ﷺ وأدعية أخرى يوميا، ولكني وجدت أن أكثركم لا يداومون عليها. لا يداوم على هذه الأدعية من يخدمون في ميدان العمل الآن، وكذلك لا تداومون عليها أنتم الذين لا تزالون طلابا في الجامعة. فعاهدوا الآن وأنتم جالسون هنا على أنكم ستهتمون اهتماما خاصا بالصلاة على النبي ﷺ وستواظبون عليها. كذلك كنت قد أمرت بالاستغفار. فعليكم أن تداوموا عليه أيضا. كما يجب المداومة على حمد الله تعالى أيضا. لو عملتم بهذه الأمور فسوف تتمكنون من تعويد أبناء الجماعة عليها وتدريبهم عليها. فعليكم أن تولوا هذه الأمور عناية خاصة .

ثم هناك دراسة القرآن الكريم. هناك حاجة ماسة للاهتمام بهذا الأمر أيضا. لا أنتم أوليتم هذا الأمر العناية الكافية في فترة دراستكم في الجامعة - وإن كانت تقارير جيدة تُقدّم لي بهذا الشأن- كما لا يوليه العناية الكافية كثيرٌ من الدعاة والمربين الذين يخدمون في ميدان العمل حاليا. فعاهدوا الآن على أنكم ستقومون بتلاوة القرآن الكريم يوميا. لو قرأ المربي ركوعا أو ركوعين من القرآن الكريم فهذا ليس بشيء. لا بد أن يقرأ نصف الجزء أو رُبْعَه على الأقل كل يوم. إذا كان المربي لا يقرأ جزءا من القرآن الكريم يوميا فعليه أن يقرأ قريبا من الجزء كل يوم. ثم يجب تدبر القرآن الكريم وقراءة تفسيره، عندها ستتمكنون من اطلاع عميق على أحكام الله التي آتانا في القرآن الكريم. عندما تجعلون هذا الكتاب الهادي نصب أعينكم عندها تعرفون تعاليم الإسلام حقا، وتتمكنون من إرشاد الناس إرشادا سليما، وتؤدون حق التبليغ والدعوة كما ينبغي أيضا. هذا الأمر بالغ الأهمية، ولذلك قال المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام بهذا الشأن مقولة هامة. لا شك أنكم قد قرأتموها ولكن لا فائدة من قراءة شيء ثم نسيانه. لقد قال ﷺ: "لا تجعلوا القرآن الكريم مهجورا لأن فيه حياتكم". المربي لا يُتوقع منه أنه يتخذ القرآن مهجورا، ولكنكم لا تولون القرآن الكريم العناية الكافية التي هي حقه. فهناك حاجة ماسة للاهتمام بهذا الأمر.

فالآن بعد تخرُّجكم من الجامعة ودخولكم ميدان العمل يجب أن تولوا تعاليم القرآن الكريم عناية كثيرة، وأن تندبروا آياته، وتقرأوا تفاسيره، لكي تزدادوا علمًا، وهذه الزيادة العلمية هي التي سوف تؤدي إلى أنواع النجاح في ميدان العمل.

ثم هناك مطالعة كتب سيدنا المسيح الموعود عليه السلام، وهذا أيضا في غاية الأهمية. في مجلس في كندا أو أمريكا جاء الناس للقائي، وكان من بينهم أحد المرين - وكنت لا أعلم أنه من المرين - واستغربت من قول له. سألته كم كتابا قرأت من كتب المسيح الموعود عليه السلام؟ قال قرأت ٦٠ كتابا منها. قلت: هذا أمر حسن جدا. ثم سألته: ماذا تعمل؟ قال أنا أعمل مربيًا. قلت: إن كان المرين قد قرأ ٦٠ من هذه الكتب فهذا جيد، ولكن من واجبك كمرتب أن تسعى لقراءة هذه الكتب كلها، ويجب أن تقرأها. باختصار، كثير من الدعاة الجالسين هنا الآن إذا كانوا قد قرأوا فعدها منها فقط ولا يتذكرون جيدا ما ورد فيها، إذ حين يُسألون عن أي مرجع يصعب عليهم الإخبار أين وردت عبارة كذا، فثمة حاجة ماسة للاهتمام بهذا الأمر، لأنه إذا فعلنا ذلك عندها فقط يمكن أن نتمكن من أداء حق كوننا دعاة.

ثم من الضروري جدا أن تنصحوا أبناء الجماعة بأن يعيشوا المحبة والأخوة، فأنتم تدخلون مجال العمل فسوف تواجهون مثل هذه الأمور، فالعمل بهذه الأمور التربوية يتطلب منكم جهدا جهيدا، لكن قبل ذلك يجب أن تفحصوا نفوسكم هل أحرزتم شخصا هذا المعيار حتى تكونوا مستعدين لكل تضحية من أجل إنشاء هذا الحب والأخوة، أو أنكم ستستنون هذه الأمور بدافع الأنانية والأهواء والغايات الشخصية.

ثم يجب أن تفحصوا إلى أي حد أحرزتم التقوى والطهارة، يجب على المرين والداعية أن يفتش عن دقائق التقوى، وإذا فعلتم ذلك فسوف تجنون النجاحات، كما قال سيدنا المسيح الموعود عليه السلام إنكم بالاتقاء فقط يمكن أن تأتوا في حصن الله الحصين.

إذن لدخول حصن الله الحصين المنيع لا بد لكم من التحلي بالتقوى، وعندما ستدخلون هذا الحصن الحصين سيكون كل قول وفعل لكم بحسب مشيئة الله تعالى، وسوف يحقق كل عمل لكم نتائج أفضل ويمكنكم من النجاح في أعمال التربية ونشر الدعوة أيضا. فثمة حاجة ماسة للاعتناء بهذا الجانب. إذا اتقيتم فسوف تتحسن أخلاقكم أيضا، وعندما تتحسن أخلاقكم فسوف تجتنبون مشاهدة برامج سيئة تتوفر في العصر الراهن على الانترنت والتلفاز ويميل إليها الإنسان أحيانا، ويشاهد الدعاة أيضا هذه البرامج السيئة ويتابعونها إذ رفعت إلي الشكاوى من أولادهم وأزواجهم أو أشخاص آخرين. إذا شاهد المرء برنامجا من أجل المعلومات مرة

فيستطيع أن يقدر كم هو قدر ونجس، أما أن يستغرق فيه أحد الدعاة ويتيح لزوجته أو أقاربه أو أبناء الجماعة فرصة للشكوى والقول إن الداعية يتفرج على برنامج كذا، فهذا الأمر سوف يعيق أعمالكم ويُزِع منها البركة أيضا ويسيء إلى سمعتكم أيضا.

فمن هذا المنطلق أيضا من الضروري جدا أن تجتنبوا. أحيانا تنشأ الشكوك في قلوب الناس. لكن المرابي يجب أن يثبت شخصا على اليقين دوما ويسعى ليولد اليقين في أبناء الجماعة أيضا أن البشارات التي أعطهاها الله ﷻ المسيح الموعود ﷺ وأن ما تنبأ به رسول الله ﷺ سوف تتحقق حتما إن شاء الله، وأن الجماعة لتغلبن، ومن أجل ذلك كما قلت سابقا فمن الضروري جدا أن تزيدوا علمكم الديني بالقرآن الكريم والحديث وكتب سيدنا المسيح الموعود ﷺ وبالبحث شخصا أيضا. يجب أن يكون عندكم إيمان راسخ بأن الجماعة الأحمديّة ستحرز الغلبة إن شاء الله، وعندما يكون لديكم هذا اليقين فسوف تكون الأهداف التي تحددها سامية جدا، إذ قد عُهدت إليكم مهمة عظيمة، فقد عُينتم لبذل المساعي لإحراز تلك الغلبة. فبتحسين وضعكم برفع الكفاءات العلمية والمسعبي العملية ستنالون معيارا يمكّنكم من مشاهدة غلبة الإسلام الأحمديّة، وتسهمون في تحقق هذا التقدم وتصبحون جزءا منه.

تذكروا أيضا أن إجابة الدعاء تقتضي من الإنسان السير على دروب التقوى، فقد قرأتم في الجامعة أحداث الصلحاء القدامى وأوضاع أولياء الله الأسلاف، كما قرأتم وقائع تقبل دعوات المسيح الموعود ﷺ أيضا وقرأتم في الأحاديث أيضا، وسمعتوها في الخطب التي ألقياها في هذه الأيام أيضا، وقرأتم في القرآن الكريم أيضا، فقد تخرجتم بعد قراءة كل هذه الأمور في الجامعة. لكن قراءة هذه الوقائع والاستماع إليها لن تفيدكم، ما لم تحرزوا هذه المعايير لتقواكم أنتم، حيث تنشأ لكم علاقة مباشرة بالله ﷻ وتشاهدون مشاهد إجابة الدعوات أيضا، ويجب أن يبذل كل مربي جهودا من أجل ذلك.

ثم ينبغي أن تتذكروا أنه إذا كانت أخلاقكم عالية ومستواكم العلمي رفيعا، فلا داعي للخوف من أي معارض، بل سوف تنشأ فيكم بذلك همّة وشجاعة. فالمستوى العلمي لكثير من دعواتنا جيد، وهم يُفحمون المعارضين بالحوار معهم، لكن يجب أن تتذكروا في مجال الدعوة أيضا أن ثمة حاجة للرفق والأخلاق السامية إلى جانب الأدلة، ويجب أن تظهر منكم هذه الأخلاق. ثم يجب الحوار بالحجج والأدلة. هذا ما أمرنا به القرآن الكريم، وهذا ما أمرنا به النبي ﷺ، وهذا ما علمنا إياه المسيح الموعود ﷺ أنه لا ينبغي أن يخرج من أفواهنا قط كلام يُنم عن الشدة والغلظة بأي صورة كانت، لأن ذلك يدل على ضعف المهمة وقلة العلم.

إن معيار الأخلاق الرفيعة يجب أن يكون أسمى صفة لكل مبلغ. ثم تذكروا أيضاً - وقد لفت المسيح الموعود عليه السلام الانتباه إلى هذا الأمر مراراً وتكراراً - أن على الأحمديين أن يُقدِّموا قدوةً عمليةً، كما سبق أن أشرت إلى ذلك، لأن القدوة العملية هي التي تخلق الاهتمام في نفوس الناس. ويجب أن يكون معيار القدوة العملية للمبلغ ربيعاً جذاً. وإن كانت هذه الأمور التي أتحدث عنها متشابهة بعضها مع بعض، ويبدو أنني أكرها مراراً، إلا أنها ضرورية جداً. وتطلب اهتماماً خاصاً، لأن القدوة العملية يمكن أن تكون وسيلةً لإحداث ثورة وتغييرات طيبة في نفوس الناس. والخطب التي ألقيتها هذه الأيام، أوردتُ فيها اقتباساً لسيدنا المسيح الموعود عليه السلام مفاده أن الناس، الذين كانوا يعيشون في قريه، إنما تأثروا بالنبي صلى الله عليه وسلم بسبب قدوته العملية، بل كانت هذه القدوة العملية بالذات هي التي أحدثت أثراً بالغاً في قلوبهم، فتجلى لهم صدقه، فقبلوه.

يجب أن يتمتع المبلغ بأعلى معايير الصدق والأمانة، بحيث لا يُشتكى منه أبداً بأنه شهد زوراً أو تكلم بغير حق. وأحياناً ترد شكاوى عن المبلغين الذين يعملون في ميدان العمل أن المبلغ انحاز لفلان ودعّمه. فإن كان قد دعمه سائراً على درب التقوى، فالله تعالى عليهم بذلك، وإن كان دعمه بسبب صلة غير عادلة أو علاقة شخصية، فذلك خطأ يجب تصحيحه. وعليكم أنتم أيضاً أن تضعوا هذا الأمر نُصب أعينكم دائماً في حياتكم العملية.

كذلك يجب أن تذكروا أنكم كثيراً ما تستشهدون في خطبكم بأقوال المسيح الموعود عليه السلام: "أوجدوا في أنفسكم حماساً كحماس الصحابة، واغرسوا في قلوبكم الغيرة والحمية للإسلام مثلهم، وإن لم تفعلوا ذلك فلا تحسبوا أنفسكم قادرين على إصلاح العالم أو نفع للبشرية." ولكن اعلّموا أن هذا المستوى كان ما توقعه المسيح الموعود عليه السلام من كل أحمدي عادي، أما المبلغ فهو مطالب بأن يولي هذا الجانب عنايةً خاصة، وعليه أن يخلق روح الحماس في نفسه كما قلتُ في البداية. فلو كان هذا الحماس متحققاً في كل واحد منهم، لكانت الدفعات المتعاقبة على مدى خمسة عشر أو عشرين عاماً قد أحدثت ثورةً، غير أننا لا نرى ذلك الحماس المنشود.

إذن، لا بد لكل مبلغ أن يُوقد في نفسه جذوة الحماس، ولن يتولد هذا الحماس إلا إذا قامت بينه وبين الله تعالى صلةٌ خاصة. لذلك تعود هذه المسألة الجوهرية في نهاية المطاف إلى أصل واحد: أن تُقيموا علاقةً وثيقةً بالله تعالى، وأن تنسوا أمور الدنيا. وينبغي أن يكون في قلوبكم

غيرةٌ وحميةٌ من أجل الإسلام. وما لم يتحقق ذلك، فلا تظنوا أنكم ستنالون النجاح بجهود يسيرة فاترة، إذ لن يُكتب لكم النجاح حينئذٍ.

هذه بعض الأمور التي أريد أن أوصيكم بها، فاحتفظوا بها دائماً في أذهانكم: عبادة الله تعالى، والازدياد من علم القرآن الكريم وتلاوته، والاهتمام بقراءة كتب المسيح الموعود عليه السلام، والارتباط بالخلفاء والاهتمام بسماع خطبهم وتبليغ رسالتهم. وهذا أمرٌ مهم للغاية. وذلك لأنكم تمثلون خليفة الوقت، ولكي تؤدّوا حق هذا التمثيل على الوجه الأكمل، لا بدّ لكم من سماع الخطب وتبليغ رسالتها. وفي هذه الخطب أُبين أحياناً موضوعات تاريخية، وأحياناً أخرى موضوعات تتعلق بالسيرة - كما أتاولها في هذه الأيام - فعليكم استخلاص النقاط منها وإيصالها إلى الجماعات، واستنباط المزيد من الجوانب التربوية منها أيضاً. بعض المرّتين والمبلّغين الناجحين يستخلصون هذه النقاط ثم يوصلونها إلى أبناء الجماعة، مما تنتفع به الجماعة.

ثم اسعوا سعياً حثيثاً لخلق المحبة والأخوة في الجماعة. وينبغي أن يكون الهدف أن يؤدي كل فرد من أفراد الجماعة حقوق إخوانه الأحمديين كما يؤدي المرء حقوق أخيه وقريبه، وألا يكون في الجماعة من يغتصب حق أحد. فإذا استحضر المبلّغون هذه الأمور وذكروا الناس بها من حين لآخر، وأشعروهم بأن المسلمين إخوة في ما بينهم، وأنه لا بد أن يكونوا متّحدين، لأنه ضروري لرفي الجماعة وتقدمها، فإن مستوى التربية داخل الجماعة سيرتفع ارتفاعاً كبيراً بإذن الله تعالى، وستنتهي كثير من النزاعات التي أخذت تتفاقم في هذه الأيام.

وحين تنزلون إلى ميدان العمل ستواجهون أموراً كثيرة وتحديات جمّة، فكونوا مستعدين ذهنياً لاجتياز هذه المشاكل، ولمعالجتها لا بد من وضع خطة عمل واضحة والاهتمام بذلك.

قد بُذلت الجهود خلال تدريبكم لسبع سنوات لأن تعادوا تلاوة القرآن الكريم وتدبّروه. فافقرأوا الحديث وتدبروه، وادرسوا علم الكلام وفكروا فيه، وكذلك استمعوا إلى الخطب وتدبروها. وإلى جانب ذلك، يجب عليكم أن تسعوا لزيادة علمكم الديني والديني معاً. ويجب أن تكون لديكم هذه القدرة حتى إذا طُلب منكم في موقف ما أن تثبتوا تفوق الإسلام أمام أهل الدنيا، يكون لديكم علم بالتاريخ وبالأحوال المعاصرة، لكي تستطيعوا أن تُبينوا أن التوجّه إلى تعاليم الإسلام هو الحل الحقيقي للمشكلات التي يعاني منها الناس اليوم. فستُفتح أمامكم هكذا طرق جديدة للتبليغ.

وكذلك، ينبغي أن تكونوا مستعدين للرد على اعتراضات بعض المخالفين والمعاندين الذين يثيرون الشبهات ضد المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام. فكأنكم مطالبون بالسعي للتقدم

في كل ميدان: في ميدان التربية وفي ميدان التبليغ أيضا. عليكم أن تضعوا أمام أعينكم جوانب التربية المختلفة، وكذلك جوانب التبليغ المختلفة: كيف سُبُلُّغون المسلمين؟ وكيف سُبُلُّغون الملحدين؟ وكيف سُبُلُّغون المسيحيين؟ وكيف سُبُلُّغون أشدَّ المعارضين؟ وكيف سُبُلُّغون اليهود؟ وكيف سُبُلُّغونهم بالحجج وُسُكُونهم؟ وكيف سُبُلُّغون تفوق الإسلام في العالم؟ كل هذه الأمور يجب أن تبقى نصب أعينكم.

فإذا وضعتم هذه الأمور أمامكم، حينها فقط يمكنكم أن تصبحوا مربِّين ومبَلِّغين ناجحين، وحينها فقط يمكن أن يُقال إن خريجي هذا العام من الجامعة قد أدّوا حق كونهم مربِّين ومبَلِّغين. وكما قلت في البداية، أكرر: إن ذلك يتطلب أن تجعلوا من إقامة علاقة وثيقة مع الله تعالى سمة مميزة في حياتكم، وأن تولوا اهتمامًا خاصًا لصلاة التهجد، حتى يستجيب الله دعاءكم ويمنحكم النجاح ببركة هذه الدعوات. فإذا حققتهم هذه الأمور، فإن شاء الله تعالى سنقول إن هؤلاء الطلاب الذين تخرجوا اليوم من الجامعة قد خرجوا حقًا كمرَبِّين ومبَلِّغين، وهم ثروة ثمينة ووجود نافع للجماعة. نسأل الله تعالى أن يوفقكم جميعًا لذلك.

تعالوا ندع ... آمين.

السلام عليكم